

الدرس (12) من كتاب الطهارة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام

خالد المصلح

نعم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنكر فان الشيطان يبني على خيشومه. متفق عليه - [00:00:00](#)

هذا الحديث الشريف حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنكر ثلاثا فان الشيطان يبني على خيشومه قال المصنف متفق عليه يعني اخرج البخاري ومسلم. فالمتفق عليه هو ما رواه البخاري ومسلم. وسمي - [00:00:30](#)

متفقا عليه لكون هذين الكتابين من اصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل فهما اصح الكتب التي بين ايدي المسلمين بعد كتاب الله عز وجل. وقد حوى هذان الكتابات من اثار النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#)

احاديثه شيئا كثيرا عظيما نافعا. وقد روي البخاري ومسلم هذا الحديث من حديث محمد بن ابراهيم عن عيسى ابن طلحة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم - [00:01:20](#)

استيقظ اي قام من منامه اذا استيقظ يعني قام من نومه والاستيقاظ في من حيث اللغة استفعال وهو طلب الفعل. لما تقول استفعل اي طلب الفعل. لما تقول في شيء هذي صيغة - [00:01:40](#)

استفعل تدل على طلب الفعل فاستيقظ اي طلب اليقظة لكنها تطلق على الفعل ولو لم قم بطلب فقوله اذا استيقظ اي اذا قام من منامه اذا استيقظ احدكم يعني رجلا كان او امرأة - [00:02:00](#)

كان او كبيرا من منامه يعني من نومه والنام يطلق على موضع النوم ويطلق على فعله وهو مصدر الميم غالب ذكر المنام يكون في نوم الليل ولهذا حمل جمهور العلماء هذا الحديث على الاستيقاظ من نوم الليل. فقوله اذا استيقظ من منامه - [00:02:20](#)

يعني اذا اذا استيقظ من نوم الليل وليس اي اي نوم انما من نوم الليل على وجه الخصوص اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنكر ثلاثا. فليستنكر اللام هنا للامر ويستنكر اي يطلب النثر والاستنثار هو دفع الماء من الانف بعد جذبه - [00:02:50](#)

فمن استنثر فقد استنشق. ولذلك من لازم الاستنثار الاستنشاق لان الاستنثار اخراج الماء من الانف دفعه بالنفس. واما ولا يمكن ان يكون الماء قد يعني دخل الى الانف الاستمرار فقوله فليستنكر اي فليستنشق ثم ليستنثر. فمن لازم الاستنثار المأمور به في قوله فليستنثر - [00:03:20](#)

ثلاثا اي فليدفع بنفسه الماء من انفه بعد جذبه وادخاله النفس. هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بالاستنثار وامر به مكررا فقال ثلاثا ثلاثا يعني ليس مرة واحدة - [00:03:50](#)

فهذا يستلزم ان يجذب الماء بانفه ثلاث مرات وان يدفعه بانفه من انفه ثلاث مرات هذا امر نبوي. ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم علة ذلك. يعني السبب لماذا؟ قال صلى الله عليه - [00:04:20](#)

عليه وسلم في بيان علة هذا الامر فان الشيطان يبني على خيشومه صلى الله عليه وسلم فان الشيطان الفا هنا يسميها العلماء السببية السببية وهي التي تبين العلة والسبب لهذا الامر السابق. وقوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان الشيطان علم - [00:04:40](#)

على اب الجن الذي استزل ابانا ادم عليه السلام واخرجه من الجنة. في قوله وعلا فازلهم الشيطان. هذا هو اصل اطلاق الشيطان انه يراد به الشيطان الاكبر الذي استزل ابانا ادم وهو من الجن كما قال الله جل وعلا الا ابليس كان من الجن - [00:05:10](#)

عن امر ربه الا ابليس واسم اخر للشيطان فالمقصود ان الشيطان عند اطلاقه يراد به هذا قوله فان الشيطان يبني على

خيشومه المتبادل انه الشيطان الاكبر لا تقل كيف يفعل الشيطان هذا؟ وهل هذا وهل يتمكن الشيطان ان يبني على خياشيم بني ادم على كثرة - [00:05:40](#)

وتعددهم وتفرق اماكنهم نقول حال الشيطان مختلفة عن حالنا. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال يجري من ابن ادم مجرى الدم. وهذا خبر ثبت عنه صلى الله عليه وسلم. ومعنى هذا ان الشيطان له تسلط على الناس - [00:06:10](#)

اما بذاته واما بجنوده فان للشيطان اتباعا وجنودا واعوانا كما قال الله تعالى شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولهذا القول الثاني في قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبني على - [00:06:30](#)
الخيشومة ان المراد بالشيطان هنا جنوده واعوانه وذريته الذين على طريقته وسبيله وسواء قيل هذا او هذا فان النبي بين بين العلة والسبب التي من اجلها امر صلى الله عليه وسلم بالرزق. بالاستنثار حيث قال فليستنثر ثلاثا. فانه قال فان الشيطان يبني - [00:06:50](#)

على خيشومه وقوله يبني على خيشومه يدل على ان المراد بالنوم هنا ايش؟ نوم الليل او نوم النهار المراد به نوم الليل لماذا؟ لان البيات لا يطلق الا على نوم الليل. فيكون الامر بالاستنثار عند الاستيقاظ - [00:07:20](#)

لنوم الليل لقوله يبني على خيشومه. وقول خيشومه الخيشوم اسم للانف من اساميه والمقصود بقول يبني على خيشومه اي انه يتمكن منه ويتسلط عليه الى ان يكون في هذا وهذا يدل على ضعف الانسان. من ناحية وعلى تسلط الشيطان على الانسان من ناحية اخرى - [00:07:40](#)

فقوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبني على خيشومه تظمن حكما او امرا وتعليل تظمن امرا وتعليل الامر هو الاستنثار عند الاستيقاظ من النوم والتعليل هو ما ذكره صلى الله عليه وسلم من ان الشيطان يبني على - [00:08:10](#)

خيشوم الانسان. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد. من فوائده امر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الامة بكل ما يصلح شأنها في معاشها ويقبها الشرور والاطار فلم يقتصر امره صلى الله عليه وسلم وتوجيهه فيما جاء به على ما يصلح ما بين العبد - [00:08:40](#)
وربه في حق الله فقط بل حتى فيما يحقق له السلامة في معاشه والوقاية من اعدائه والصلاح في دنياه. ولهذا جاءت الشريعة باصلاح الدين واصلاح الدنيا. فلم تكن مقتصرة فقط على اصلاح ما بينك وبين الله بل اصلاح ما بينك وبين الخلق واصلاح معاشك ومعادك - [00:09:10](#)

تصلح المعاش وتصلح المعاد قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجيها طيبة فالحياة الطيبة هي ما التزم فيه ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق - [00:09:40](#)

بحق له فيما يتعلق بحق الخلق وفيما يتعلق بالاداب على وجه العموم في اليقظة والنم. وفيه فيه من الفوائد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الامة فلم يترك خيرا الا دلها عليه. ولا شرا الا حذرنا منه. فقد حذر الامة - [00:10:00](#)

من تسلط الشيطان ودلها على المخرج. حيث قال اذا استيقظ احدكم فليستنثر ثلاثا. وهذا من شفقتة ونصحه للامة لم يترك خيرا الا دلنا عليه. ولم يترك شرا الا - [00:10:20](#)

حذرنا منه صلى الله عليه وسلم. ومنه هذا ثم من فوائد هذا الحديث بيان عظيم تسلط شيطان على الانسان. فان تسلط الشيطان على الانسان عظيم. ولا وقاية له من هذا التسلط - [00:10:40](#)

الا بالجأ والاعتصام الى الله عز وجل والاحتماء به. فانه عدو متربص. ومن عداوته انه يسعى في الاضرار بالانسان من كل وجه. وهذا ليس شيئا حادثا. بل هذا منذ ان خلق - [00:11:00](#)

الله ادم بل قبل خلق ادم وجد الشيطان في نفسه على ادم قبل خلقه فان الله لما خلق ادم من طين كما قص رب العالمين في كتابه جاء ابليس وطاف بادم ولم تنفخ فيه الروح فوجده اجوف - [00:11:20](#)

اجوف يعني له جوف. فقال لا يتمالك اي لا يقوى. ومن صفته ضعف فجاء الشيطان وعرف من حال الانسان من ضعفه قبل ان

بعضها لان التعليم يفيد ان الحكم متعلق باليد كلها واليد تطلق في اللغة على - 00:17:40

ما على العضو على العضو من رؤوس الاصابع الى العضد. هذا الاصل في اطلاق اليد انها جميع العضو من رؤوس الاصابع الى الكتف الى ان يأتي ما يدل على ارادة بعض - 00:18:00

اليد كقوله جل وعلا وايدىكم الى المرافق فانه حد ذلك حيث جعله الى موضع المرفق. وايضا كقوله جل وعلا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فانه قد جاء في السنة بيان موضع القطع وانه من مفصل الكف. والا فالاصل في اطلاق - 00:18:20
اليد انه يشمل من رؤوس الاصابع الى العضد الى مفصل الكتف الى مفصل كتف فقوله اذا استيقظ احدكم من يد من يوم من نومه فلا يغمس يده معلوم ان الذي يغمس هو الراحة و - 00:18:50

الاصابع فقوله يده المقصود به كفه بناء على ما جرى به الغالب في الاناء اي في وعاء الماء سواء كان كبيرا او صغيرا. لكن غالبا تطلق الانية على الانية التي مألوفة - 00:19:10

وليس الماء الوعاء الكبير الذي يستوعب شيئا كثيرا من الماء. يقول صلى الله عليه حتى يغسلها ثلاثا يعني يمتنع من الغمس الى ان يتحقق منه غسل يديه ثلاثا والمقصود باليدين الكفين لانهما هما منسى هما ما سيوضع في الاناء وما سيغمس فيه - 00:19:30
واليوم الناس لا يغمسون ايديهم في الانية غالبا في استعمالهم في الطهارة انما يصبون الماء صبا. فيقال لهم يسن لكم وهذا محل اتفاق لا خلاف فيه انه قبل الوضوء من المضمضة والاستنشاق ان تغسل كفيك ثلاثا - 00:20:00

تحقق ما امرت به من عدم استعمال الماء في الطهارة قبل غسل يديك ان المقصود ازالة ما علق باليد من اثر بسبب النوم. ثم قال صلى الله عليه وسلم في تعليل الحكم فانه - 00:20:20

التعليل لما تقدم من الامر بغسل اليدين قبل الغمس في الاناء قال فانه اي النائم المستيقظ لا يدري اين باتت لا يدري اين باتت يده ليس المقصود انه لا يعلم مكانها فقد باتت في مكان بياته. لكن لا يدري ما الذي - 00:20:40
على يده من تأثير. والمقصود بهذا ان من اهل العلم من قال ان المقصود ان الانسان قد تنتقل يده في اثناء نومه فتصيب موقعا او موضعا نجسا فيأتي فيغمس فيكون يده في الاناء فيكون هذا سببا لتنجيس - 00:21:00

او تنجيس ما في الاناء. وقال اخرون بل الامر حتى ولو كان في موضع من اطهر ما يكون وليس ثمة نجاسة فانه مأمور بذلك لانه يشير الى معنى خفي اي نباتت يده يعني لا يدري ما الذي طرأ على يده - 00:21:20

تأثير تسلط الشيطان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبني على خيشومه. فهناك ذكر تسلط الشيطان على جزء من الانسان فلا يمنع ان يكون ايضا له تأثير على يده باصابتها بما يكره او يكون نزل به حال نومه ما ما يمكن ان يؤثر - 00:21:40

على الماء لو غمس يده في الاناء. فقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدري اين باتت يده. المقصود لا يدري ما اصاب يده والا وهو يعلم ان يده باتت بفراشه او قريبا منه لكن لا يدري ما الذي طرأ عليها اثناء نومه فان النوم غياب يغيب فيه الانسان - 00:22:00
عن الاحساس والشعور وقد يطرأ عليه من تسلط الشيطان او الطوارئ القدرية التي يقدرها الله تعالى والله اعلم بما يجري ما يكون ضارا للانسان لو غمس يده في الاناء. ولهذا امر بغسلها ثلاثا قبل ان يغمسها في الاناء - 00:22:20

الحديث من الاداب المتعلقة بالاستيقاظ كالحديث السابق وفيه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم الامة ما ينفعها في امر دينها وفي امر فيها وفيه الحرص على وقاية الماء كل ما يمكن ان يكون مؤثرا عليه فانه منع النبي صلى الله عليه وسلم المستيقظ - 00:22:40

ان يغمس يده في في الاناء حفاظا عليه وفيه ان ما ان الانسان حال نومه يجري عليه من تسلط وغير ذلك ما يحتاج معه الى ان يأخذ الاسباب التي يتوقى بها ذلك ومنه ان يتوقع ذلك بما وجه اليه النبي - 00:23:00

النبي صلى الله عليه وسلم من غسل اليدين اذا استيقظ ثلاثا قبل ان يغمسها في الاناء وفيه ان الامر بغسل اليدين ثلاثا ليس مطلقا انما اذا اراد ان يغمسها في الاناء. فان كان لا يريد غمسها في الاناء فانه لا يؤمر - 00:23:20

بهذا فان كان يريد ان يأكل بها او يتعاطى بها شيئا يوصله الى جوفه فانه يندب اليه الغسل لان ما يخشى من تأثير غمس اليد في

00:23:40 - الاءاء موءوء ففما اذا اناول شفئأ لفأكله بان فمسك ااعام -

او ما اشبه ذلك ففؤمر وفوءه الى عسل فده فف الاءاء الى عسل فده قبل مفاشرة ما فكون من ااعام او ماء او او شراب او ناو ذلك بفده. هاه بعض الفواءء الماعلقة بالاءفء والاءاف هنا كالاءاف السابق - 00:24:00

فف اكم هاه العسل هل هو واءب او مساعب؟ الجمهور على انه مساعب لانه من الاءاب واهب طائفة من اهل العلم الى ووءبه -

00:24:20